

الجبير: ستعامل مع التدخلات الإيرانية بجديّة وحزم

وتواصل ذلك»، قائلاً «إننا أوقفنا عدداً من السفن الإيرانية التي تحمل السلاح الموجه للحوثيين». وفي ما يتعلق بسوريا، اتهم الجبير إيران بـ«إرسال الحرس الجمهوري لحماية (الرئيس بشار) الأسد، ونشرت جيشها وأيضاً ميليشياً حزب الله لدعم بشار الأسد، وهو يقتل أكثر من 250 ألف مواطن». وفي كلمته خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب أمس، أكد الجبير أن السعودية ستعامل مع التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية بـ«كل جدية وحزم». وقال إن الاعتداءات التي تعرضت لها البعثة الدبلوماسية للمملكة في إيران «تتبع بشكل واضح السلوك الذي تنتهجه السياسة الإيرانية في المنطقة العربية بالعبث في مقدراتها والتدخل في شؤون دولها وإثارة الفتن الطائفية والمذهبية وزعزعة أمنها واستقرارها».

وأكد أن «التصدي للتدخلات الإيرانية مسؤولية الجامعة العربية أيضاً في ضوء أهدافها الرامية إلى حماية الأمة العربية والحفاظ على الأمن القومي للدول والشعوب والمقدرات العربية». وفي إطار تحشيد الدعم لموقف السعودية في أزمته مع إيران، وصل وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان إلى إسلام آباد، يوم أمس، حيث أكد رئيس أركان الجيش الباكستاني الجنرال رحيل شريف الدفاع عن أمن السعودية، مشدداً على أن أي تهديد لسلامة أراضي المملكة سيؤدي إلى رد فعل قوي من باكستان. وكانت باكستان قد امتنعت عن المشاركة العسكرية في عمليات التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن في آذار الماضي. وأكد شريف أن بلاده «تتمتع بعلاقات وثيقة وأخوية مع المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول مجلس التعاون الخليجي، كذلك فإنها تعلق أهمية كبيرة على أمنها».

من جانبه، أكد بن سلمان أن بلاده تولي أهمية كبرى لباكستان وقواتها المسلحة، وتقدر نجاحها في مكافحة الإرهاب والجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار في المنطقة، مجدداً «دعم المملكة الكامل لموقف باكستان حول جميع القضايا».

إن العمل جار الآن على الإجراءات الإضافية التي بالإمكان اتخاذها تجاه إيران «إذا ما استمرت في سياستها الحالية»، مضيفاً أن الأمور ستكون أكثر وضوحاً مع مرور الوقت. وعن دور إيران في الأزمته السورية واليمنية، قال الجبير إن إيران أدت دوراً سلبياً في كل من البلدين، «فهي دعمت الحوثيين بالمال والعتاد، وكذلك الأفراد،

محمد بن سلمان
زار باكستان للفوز
بدعمها ضد إيران



ظريف: مهمة البعض داخل السعودية جر المنطقة إلى حلبة الصراع (ا ف ب)

طائفية لتقسيم الدول والشعوب». وشدد على أن هذه الأعمال «ليست مقبولة»، وأن «الموقف الذي اتخذته المملكة إلى جانب حلفائها هو لنقول كفى». وطالب الجبير إيران باتخاذ قرار «إما أن تكون دولة أو ثورة»، شارحاً أنه «في حال كانت إيران دولة فعلياً أن تتصرف على هذا النحو وبعقلانية يمكن للدول التعامل معها، أما إن كانت ثورة فمن الصعب إن لم يكن مستحيل أن نتعامل معها»، قائلاً إن «الثورات ليس لها منطق بل هي تعمل بدافع العاطفة». وتابع بالقول «نحن نرحب بفرصة أن نرى إيران تتصرف كدولة طبيعية وسلمية ولا تتدخل في شؤون دول المنطقة، وأن لا تدعم الإرهاب، وهذا كله بيدها إن أرادت أن تكون دولة جوار جيدة وطيبة».

وفي مزيد من التصعيد، هدد الجبير إيران بمزيد من الإجراءات بعد قطع العلاقات الدبلوماسية، حيث قال

في تصعيد سياسي جديد يهدد الأزمته السعودية - الإيرانية. هدد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بالرد بـ«حزم وجدية» على «التدخلات الإيرانية» التي أرجعها إلى تاريخ حدوث «الثورة الإسلامية»، في وقت زار فيه وزير الدفاع محمد بن سلمان باكستان التي أكدت التزام الدفاع عن أمن السعودية

فيما تصبّ السعودية جهودها على التحشيد ضد إيران في سياق تغذية الأزمته السياسية والدبلوماسية المتفاعلة، وجّه وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، رسالة سياسية إلى طهران أرجع فيها الخلاف معها إلى تاريخ بدء «الثورة الإسلامية»، في كلام يكاد يكون الأول من نوعه على لسان مسؤول سعودي على هذا المستوى، لناحية الوضوح في حصر المشكلة مع إيران بالفترة الزمنية العائدة لنحو ثلاثة عقود فقط، إذ طالب الجبير إيران بـ«التعامل كدولة لا كثورة». وهدد الجبير بالرد على التدخلات الإيرانية بـ«جدية وحزم»، وذلك بالتزامن مع زيارة وزير الدفاع السعودي، محمد بن سلمان، لباكستان التي أكدت التزامها الدفاع عن أمن المملكة.

وفي سياق حديثه عن محاولة بلاده مع مجلس التعاون الخليجي استصدار قرار في مجلس الأمن يدين الهجمات على السفارة السعودية في طهران، أكد الجبير أن «كل العداء مدعوم من إيران على مدار 35 عاماً منذ الثورة الإيرانية في عام 1979»، مضيفاً أنه من حدوث هذه الثورة «بدأت إيران بدفع أجندة

هجوماً على الحزب، وسط تضامن تام من غالبية الوزراء الحاضرين. بعدها، تحدث باسيل عن ضرورة الالتزام بشريعة حقوق الإنسان لناحية حرية التعبير وبميثاق جامعة الدول العربية الذي ينص على أن تحترم كل دولة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى ولا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير النظام فيها»، متسائلاً: «من منا يلتزم بذلك؟».

وأعلن أن لبنان يسجل امتناعه عن الموافقة على القرار «لأنه لا ينسجم مع سياسة الحكومة اللبنانية في النأي بالنفس عن التدخل في شؤون الدول الأخرى»، فيما سجل اعتراضه على مشروع البيان لذكره حزب الله. عندها، نعت إشارة عن الجبير تفيد بالموافقة على سحب الإشارة إلى الحزب، وهو ما فسرت مصادره دبلوماسية بأنه «سعي سعودي لصدور القرار من دون اعتراض». إلا أن وزير الخارجية البحريني طلب الكلام، فاعترض على إشارة «الأخ جبران» إلى عدم احترام حقوق الإنسان «وكانه يعنينا بذلك»، واعتبر أنه لا لزوم للبيان إذا سحبت الإشارة إلى حزب الله. وحصل نقاش بين باسيل وبين زايد الذي سأل عن معنى الامتناع في شأن القرار والرفض في ما يتعلق بالبيان. وقال: هل تعترضون على فقرة معينة في القرار؟ فرد باسيل: «الدعوة جاءت على أساس البحث في الاعتداء على السفارة، ولا يفترض تحميل الامور أكثر مما تحتمل. لدينا ملاحظات كثيرة، وإذا أردتم مناقشتها تفصيلاً فنحن مستعدون. لا تريد تخريب الإجماع، ولكن لا تريد في الوقت نفسه أن نثير مشكلة داخلية. وحتى لو أزلتم الإشارة إلى الحزب من البيان سنلغي الاعتراض، ولكننا لن نوافق وسنمتنع».

في السياق، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد جمال لـ«الأخبار» أن «العراق تحفظ على البند الذي يربط حزب الله بالإرهاب، ضمن بنود عدة وتم تقديم ذلك تحريماً إلى الجامعة العربية».

وأوضح جمال أنه «رغبة من العراق بعدم الوقوف أمام الإجماع العربي، فإنه شاطر الدول العربية قرار إدانة الانتهاكات التي تعرضت لها البعثات الدبلوماسية السعودية في طهران ومشهد، من قبل بعض العناصر المغرضة».

بدوره، صرح إبراهيم الجعفري «اختلطنا على نقطة أساسية، وهي أن هناك إدانة للحكومة الإيرانية، ونحن لا نريد أن ينسحب فعل مجموعة هاجمت السفارة على الدولة»، مؤكداً «أننا لا نقبل بإدانة إيران، بل إدانة المرتكبين، وخصوصاً أن طهران قامت بخطوات مهمة؛ ضمنها فصل أحد المسؤولين لتقصيره». وأكد الجعفري أنه «عند التصويت أدينا ملاحظاتنا وتحفظاتنا وقمنا بتسجيل ورقة مدونة ودفعناها إلى الإدارة، مضميناً أنه «تم التحفظ وإبداء ملاحظات على نقاط كثيرة جداً، لكننا لا نخرج عن الإجماع العربي». إلا أن اللافت أن النص الرسمي الذي وزعته الجامعة بعد انتهاء أعمال المؤتمر لم يشير إلا إلى اعتراض لبنان على البيان وامتناعه عن الموافقة على القرار!

طهران: التعقل لا يدوم من جانب واحد

«إننا بطبيعة الحال نرى ضرورة أن نتعامل مع السعودية بصورة أكثر جدية، وبمواقف أكثر حزمًا مما قمنا به لغاية الآن». وأشار بروجردي إلى أنه «في كثير من الأحيان، يجب أن تكون دبلوماسيةنا هجومية مبنية على العقلانية». في السياق، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسين جابري أنصاري أن «إغلاق السفارة لا جدوى منه»، موضحاً أن «حرب السفارات لن تعود بالنفع على السعودية، وهي ستضطر عاجلاً أو آجلاً إلى القبول بالحقائق من حولها».

وخلال مقابلة مع القناة الأولى للتلفزيون الإيراني، مساء السبت، قال أنصاري، رداً على سؤال بشأن احتمالات اندلاع حرب ومواجهة، إن «الرياض، في إطار استراتيجيتها التي تحدثت عنها، أخذت في الحساب الدخول في مواجهة وحرب مباشرة إلى حد ما، ولكن هل سيسمح باقي اللاعبين الآخرين في المنطقة والعالم للسعودية بمواصلتها نهجها في إثارة الحروب، فإنه أمر مشكوك فيه، فالسعودية تشعر على الأقل بأن الدخول في حرب محدودة يخدمها إلى حد ما».

وأعرب أنصاري عن أسفه «للظروف التي يمر بها السودان والأزمة الاقتصادية التي يعانيها منذ سنتين»، وقال إنه «يتم إغراء ممثل هذه الدول، التي تكون بأمر الحاجة إلى المساعدات بالبترو دولار السعودي».

وعن الاجتماع الوزاري الاستثنائي لدول مجلس التعاون في الرياض، رأى المتحدث باسم الخارجية أن «السعودية تسعى إلى جر أمة بكاملها معها، وهذا لم يحدث، وكانت استجابة الدول العربية والإسلامية لها محدودة للغاية».

(الأخبار)

اختارت في المواجهة الأخيرة معها «ضبط النفس»، لكنه أضاف أن «التعقل لا يمكن أن يستمر إذا كان أحادي الجانب».

من جهته، أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني أن السلوك السعودي الأخير «يصب في مصلحة أميركا والكيان الصهيوني»، موضحاً أنه «في مثل هذه الظروف، يجب أن تؤدي إيران دور إرساء الاستقرار في المنطقة، والضرورة إلى ذلك اتخاذ الخطى بحكمة وتجنب التصرفات الانفعالية».

في سياق آخر، انتقد رئيس مجلس الشورى «الإجراءات العدائية للكونغرس الأميركي» تجاه «فيلق القدس» في «الحرس الثوري»، مصرحاً بأنه «لولا فيلق القدس لشهدت طهران عشرات الانفجارات الإرهابية، كما حصل في باريس». وأكد لاريجاني أن «القانون الذي مرره، أخيراً، الكونغرس والذي يفرض قيوداً على منح تأشيرات سفر للإيرانيين ومن زار إيران، يعارض روح خطة العمل المشترك». كما شدد على أنه «إذا لم يتم تعديلها، فإن إيران ستتخذ المواقف اللازمة».

كذلك، أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى علاء الدين بروجردي، أن قطع السعودية علاقاتها مع إيران كان مخطئاً له، نظراً إلى الهزائم التي منيت بها في المنطقة. وعلى هامش مراسم أربيعينية السفير الإيراني السابق في لبنان غضنفر ركن آبادي، أدان بروجردي اقتحام السفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مشهد، وقال «إننا لا نعتبر الثورة في إثارة الضجيج والتحركات العنيفة، ولقد دعونا على الدوام إلى العقلانية والحكمة في جميع المجالات منذ الماضي ولغاية الآن».

وشدد بروجردي على «ضرورة التعاطي مع العالم»، وقال

تواجه إيران الاستثمار السعودي للاعتداء على سفارة الرياض في طهران بمزيد من الهدوء والتعقل، الذي نجم عنه، أخيراً، إقالة مساعد محافظ طهران للشؤون الأمنية صفر علي براتلو واعتقال نحو ستين شخصاً في قضية مهاجمة السفارة، حسبما أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسين علي أميري. ولكن هذا الإجراء توازي، أيضاً، مع تصريحات سياسية إيرانية أبدت، بمجملها، إيثارها انتهاز خيار التعقل أمام النية السعودية جر المنطقة إلى المزيد من التوتر.

وقد عبّر وزير الخارجية محمد جواد ظريف عن هذا الموقف، خلال لقائه مساعد وزير الخارجية الصيني جانغ مينغ، حين قال «نحن قمنا، حتى الآن، بالرد على ممارسات السعودية السلبية، من خلال التحلي بالصبر والاحتمال، لأن التعقل والحكمة الإيرانية دائماً بعيدة كل البعد عن التوجهات غير المدروسة وغير الناضجة للمسؤولين السعوديين». وأضاف «نحن لن نسعى أبداً وراء التوتر في المنطقة».

كذلك، تطرق ظريف إلى الأزمته مع السعودية، أمس، خلال استقباله الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا، وأكد أن إيران لن تسمح بأن «تترك التوجهات السعودية المثيرة للتوتر أثراً سلبياً على تسوية الأزمته السورية، وأن تتفاقم مشاكل الشعبين السوري واليمني، وكذلك أوروبا بسبب هجرة المواطنين السوريين المظلومين إليها». كما اعتبر أن «السعودية تحاول أن تترك أثراً سلبياً على الأزمته في سوريا، من خلال إجراءاتها التصعيدية».

وفي مقال في صحيفة «نيويورك تايمز»، وصف ظريف السعودية بأنها دولة «بربرية»، متهماً إياها بالاعتداء على البعثات الدبلوماسية الإيرانية في اليمن ولبنان وباكستان على مدى السنوات الثلاث الماضية. وأضاف أن إيران